لقولك زيد قام ابوه
وعبد الله ... غلامه

وتارةً اخرى يكون الخبرُ   ظرفًا وجملةً وفيها مضمرُ
واحرفُ الجرِّ مع المجرورِ   كالظرف في الاخبار والتقديرِ

القسم الثاني من الخبر الجملة ولا تخلو من ان تكون فعليةً او اسميةً كقولك محمدٌ وجهه حسنٌ ولا بدّ لها من ضميرٍ يعود على المبتداء لانها مستقلةٌ بتمامها فلولا الضمير لانقطعت ولان الضمير هو الذي يعلق الحديث بالمبتداء فلا تقول زيدٌ قام عمروٌ لعدم العايد وقولهم السمن منوانِ بدرهمٍ والبرُّ الكرُّ بستين تقديره منوانِ منه والكرُّ منه فحذف للعلم به واما الظرف فمنه زمانيٌّ كقولنا قيامك اليوم ومكانيٌّ كقولك زيدٌ خلفك والرجل امامك فاما حرف الجرّ فكقولك المال لزيدٍ وانت كعمرٍو وجواز الاخبار بهما للفايدة واختلف النحويون فيما يتعلقان به فقال قومٌ يتعلقان بفعلٍ حذف ونقل ضميره اليهما وحجتهم ان الفعل هو الاصل في العمل وقال قومٌ يتعلقان باسم فاعلٍ حذف ونقل ذكره اليهما وحجتهم ان في تقليل المقدر تقليلاً للحذف فهما في القول الاول جملتانِ وفي الثاني مفردانِ

والظرف في الزمانِ اخبر عن حدث   به ولا تخبر به عن الجثث

ظرف الزمان تخبر به عن الاحداث لا غير لانها متجددةٌ ففي الاخبار عنها به فايدةٌ وهي تخصيصها بزمانٍ دون زمانٍ ولا تخبر به عن الجثث فلا تقول زيدٌ يوم الجمعة لان زيدًا لا يخلو من يوم الجمعة اذا وجد واما ظرف المكان فيخبر به عن الحدث والجثث اما الحدث فلان فيه تخصيصًا بمكانٍ دون مكانٍ واما الجثث فلا يلزم من وجود المكان الخاص وجودها فيه وليس كذلك الزمان

وربما سدّ مسدّ الخبرِ   للمبتدا حالٌ كقول المخبرِ
اخطبُ ما يكون عمروٌ قايما   ومثله ضربي زيدًا قايما

يسدّ مسدّ خبر المبتداء الظرف وحرف الجرّ والحال وقد اورده مسالتين جدّ فيهما للشعر وهما من مسايل الكتاب ولفظهما ضربي زيدًا قايمًا واخطب ما يكون الامير قايمًا اما الاولى فضربي مبتداءٌ وهو مصدرٌ مضافٌ الى الفاعل وزيدٌ مفعولٌ به وقايمًا حالٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ تقديره ضربي زيدًا اذا كان قايمًا او اذ كان قايمًا على حسب المعنى فاذا واذ خبرٌ عن

ضربي

ضربي وهو مضافٌ الى كان وفيها ضمير زيدٍ وكان تامةٌ نصبت قايمًا ويدل على انها التامة ان المعرفة لا تقع هاهنا فلا تقول ضربي زيدًا اخاك واما المسالة الثانية فاخطب مبتداءٌ وهو مضافٌ الى ما وهي مصدريةٌ ويكون صلتها والامير فاعله وقايمًا حالٌ والتقدير اخطب ما يكون الامير اذا كان قايمًا ولا يقدّر هاهنا الا اذا لقولك يكون وفي هذه المسالة مبالغةٌ لان الخطابة تعدّت من الامير الى اكوانه فصار الكون الحاصل له في القيام اخطب من غيره ويحتمل هاتان المسالتان اكثر من هذا

والمضمر العايد اما غايبُ   او متكلمٌ او المخاطبُ
تمثيل ذاك في الخطاب بيّنا   في انا انت القايلي انت انا

اذا كان العايد غايبًا لم يكن المبتداء الا غايبًا اما ظاهرًا كقولك زيدٌ قام ابوه واما مضمرًا كقولك زيدٌ هو قام ابوه وان كان العايد متكلمًا او مخاطبًا لا يكون المبتداء الا كذلك كقولك انا قام ابي وانت قام ابوك وقوله انا انت القايلي انت انا مسالةٌ مشكلةٌ ذكرها البارقيُّ في شرح اللمع وهي نصف بيت   كيف تخفى عنك ما حلّ بنا انا انت الضاربي انت انا
والقول فيها ان انا الاول مبتداءٌ وانت الاول مبتداءٌ ثانٍ واللام لانا وضاربي لانت فقد جرى اسم الفاعل صلةً على الالف واللام التي هي انا فابرز ضميره وهو انت فانت مرتفعٌ بضاربي وانا خبرٌ عن الالف واللام وهي وما بعدها خبرٌ عن انت الاول وهو وما بعده خبرٌ عن انا الاول والعايد الى انا الاول انا الثاني والى انت الاول انت الثاني والياء في ضاربي عايدةٌ على الالف واللام وموضع انت الثاني وما بعده رفعٌ لانه خبر مبتداءٍ وموضع الالف واللام وما بعدها رفعٌ لانه خبر المبتداء الثاني وانت فاعل ضاربي وانا خبر الالف واللام وتحتمل هذه المسالة من التقليب ثلاثة اوجهٍ اعرضنا عنها خيفة الاطالة

وقد يجي المبتدا مؤخرا   وفعله الذي به قد اخبرا
نحو على التمرة زبدٌ مثلها   وكيف زيدٌ والخال الحلها
وتارةً يستوجب التصدّرا   ان يعنه اوعرفا او نكرا
او مخبرا عنه بفعلٍ اخّرا   وقد يكون تارةً مخيّرا

Copyright © King Saud University